الشيخ النعمة

بعد ان كان حبيبي واحد خلفني النعمة فيك بعد ان كنت عندي ما مونا
اشر من الغيبة لان فيها الغيبة وزيادة وكذلك يجمع انواع سائر الباطل كثرة المزاح
لانه يودي الى ذهاب الوقار والهيبة وليتقه افان بعض الحكماء لا تمازح الشريف
فيحقد ولا الدني فيتجاسر عليك ومن الباطل تزكية الانسان نفسه وذم الطعام
بل ان احبه اكله والا تركه واللعنة فلا يجوز لعن انسان معين وان كان كافرا واما
لعن الجنس فيجوز لخبر لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده وقد ذكر الامام ابو حامد الغزالي رضي الله
عنه من انواع الباطل المتعلقة باللسان عشرة آفة الاول الكلام فيما لا يعني وهو ما لا
يعود به على اللسان منفعة لا في دنياه ولا في اخرته وليتق افيل ان العاقل لا ينبغي له
او يرى الا ساعيا في تحصيل حسنة لعاده او درهم لمعيشته وقال بعض الحكماء
من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه والثانية فضول الكلام كتكرار ما لا فائدة
في تكراره والاتيان بالالفاظ المستغنى عنها وقد ذكر الشيخ غير محل التعظيم كقولهم
الشيخ اخزى هذا الكلب او الحمار وفضول الكلام لا ينحصر بل المهم محصور في قوله تعالى لا خير
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة الاية والثالثة الخوض في الباطل مثل حكايات
احوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك
والرابعة المراء والجدال في الدين والخامسة الخصومة واللدد والسادسة
التفصح في الكلام بتكلف السجع ونحوه والسابعة السب
والفحش والثامنة اللعن للانسان او حيوان او جماد والتاسعة
الغناء والشعر والعاشرة كثرة المزاح والافراط منه والحادية عشر الا
ستهزاء والسخرية ويكون بالافعال والاقوال والاشارات والثانية عشر افشاء السر
وهو منهي عنه لما فيه من الايذاء والثالثة عشر الوعد الكاذب اذ هو من علامات
النفاق والرابعة عشر الكذب واليمين الكاذبة والخامسة عشر الغيبة
والسادسة عشر النميمة والسابعة عشر كلام ذي اللسانين الذي يأتي
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه والثامنة عشر المدح لما قد يكون فيه من الكذب والرياء
ومدح الظالم ولما يدخل على الممدوح من الكبر والعجب والرضى عن النفس ونحو ذلك والتاسعة
عشر الغفلة عن دقائق الخطأ في الكلام لا سيما ما يتعلق بالله وصفاته مثاله ما
روى حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن
ليقل ما شاء الله ثم شئت وذلك لان العطف بالواو يوهم التشريك وقال عليه الصلاة و
السلام لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم وقال صلى الله
عليه وسلم من قال انا بريء من الاسلام فان كان صادقا فهو كما قال وان كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام
سالما والعشرون سؤال العوام عن ما لا يعنيهم من علم الغفائد كسؤالهم

عن الحروف

عن الحروف هل هي قديمة او حادثة ونحو ذلك اكتفي باختصار و بعضه بالمعنى وقد كنت
حالة قراءتي هذا المجلس الرسالة لبعث في هذه الافات ابياتا للتحفظ وهي هذه

ولكلام من الافات يا سنهم عشرة قد عدها عالم وجل
ما ليس يعنيك والفضول فاجتنبن والخوض بالباطل مع جدل
خصومة وتفصح الكلام وزد شغلا في الجعل سبا ولعنا كشاعر هزل
مزح وسخرية وعد كذب كذا افشاء سر مع الكذاب ذي الحيل
نميمة غيبة مدح بذي الوجهين وسله فاعلم وجهلا كالحيل
والسفه من خطا الكلام وزد تشغلا في الجعل بالتوحيد والعلل
من غير ما كلفوا خوضا به وبهنا قد تم ما رمت بالتفصيل والجمل

ويستعان على السلامة من هذه الاشياء بالخلوة ومجانبة الناس وبالصمت ففي الحديث من
صمت نجا وفيه الصمت حكمة وقليل فاعله وفي حال السلامة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
وقال بعض الحكماء في الصمت تسعة الاف خير وقد جمع ذلك في سبع كلمات
في كل كلمة الف خير وهي حصن من غير حائط زينة من غير حلي راحة الكرام الكاتبين هيبة من غير
سلطان ستر للعيوب عبادة من غير عناء استغناء عن الاعتذار وسعة للزاهد وقد كنت
نظمت ذلك ببيتين وها هو ذا وفي الصمت حصن ثم زينة راحة كذا هيبة ستر عبادة
واستغناء وفي كلها الف من الخير ما علمو فتبلغ تسع من الوف وا عناه والشرف
بقولنا ولا عناء الى ان الصمت الجامع لهذا الخير كله لا مشقة فيه ولا كلفة وزينة وعبادة
بالرفع وحذف التنوين للوزن وحذف العاطف في بعض المعاطيف للوزن ايضا قال
الشيخ الجزولي وبالجملة فافات اللسان كثيرة فينبغي للانسان ان لا يتكلم بكلام
حتى يروي فيه فان كان خيرا قاله وان كان شرا سكت عنه لان اللسان ترجمان القلب وجميع
ما يتكلم به الانسان على اربعة اقسام قسم ليس فيه الا المضرة وقسم فيه مضرة ومنفعة فهذا
كالاول لان مضرته ذهبت منفعته وصار حراما وقسم ليس فيه مضرة ولا منفعة ولا ينبغي
الاكثار منه ليلا يذهب العمر بالحلا وقسم ليس فيه الا المنفعة فهذا هو المطلوب يخرج من
هذا ان ثلاثة ارباع الكلام لا خير فيه وليس له في كلامه الا الربع انتهى وليختم في اداب الطالب

ولو يكون العقول في القياس موضحة يبقاء عند الناس
اذا الكلام الصمت من الذهب فاجمع هذاك العم اداب الطلب

واما حفظ البطن من الحرام المستلزم لاكل الحلال المشار اليه بقول الناظم يحفظ بطنه من
الحرام فواجب ايضا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقال تعالى يا
ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال ابن عباس وقد امر الله المومنين
بما امر به الرسل وقدم نعالى اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيها على الانتفاع بالاعمال الا بتوهل

ابه

Copyright ... University